

الفصل الخامس: الخاتمة والتوبيات

أ الخاتمة

من نتائج هذه الدراسة، يمكن الاستنتاج أن نظرية سيرل لفعل الكلام يمكن تطبيقها مباشرة في سياق أفلام العمرة الوثائقية، حيث أن لكل فئة من فئات فعل الكلام دور واضح في التواصل خلال رحلة العبادة. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر النتائج أن الأفلام الوثائقية للعمرة لا تقدم المعلومات فحسب، بل تبني الخبرات الروحية من خلال استخدام اللغة التواصلية والتعبيرية.

وبالتالي، فإن هذه الدراسة تعزز فهم كيفية استخدام اللغة في السياقات الدينية والوثائقية، وكيف تلعب أفعال الكلام دورًا في نقل معنى العبادة وتجربتها إلى المعتمر والمشاهدين.

يهدف هذا البحث إلى تحليل أفعال الكلام في أفلام العمرة الوثائقية باستخدام نظرية أفعال الكلام لجون سيرل (1969)، وتقسم نظرية أفعال الكلام عند سيرل الأقوال إلى تمثيلية وتوجيهية وتعبيرية وتقديرية وتقريرية، ولكل منها وظيفة اتصالية مختلفة في سياق سفر العمرة.

واستنادًا إلى التحليل، تبين أن أفعال الخطاب التوجيهية والتمثيلية هي الأكثر هيمنة في أفلام العمرة الوثائقية. وتظهر أفعال الخطاب التوجيهية غالبًا في إرشادات مرشدي العمرة لتوجيه المعتمرين أثناء الرحلة، بينما تستخدم أفعال الخطاب التمثيلية في سرد الأفلام التي تقدم معلومات تاريخية وإجراءات لعبادة العمرة. وتظهر أفعال الكلام التعبيرية في التعبير عن مشاعر المعتمرين الذين يعيشون لحظات روحانية، وتظهر أفعال الكلام التقديرية في وعود المعتمرين بتحسين عبادتهم، وتستخدم أفعال الكلام التقديرية في الإعلانات الرسمية التي تغير من حالة المعتمرين العبادية.

من الناحية السياقية، يتأثر استخدام أفعال الكلام في هذا الفيلم بشدة بموقف العبادة، والدور الاجتماعي للمتحدث (المرشد، المعتمر، الراوي)، والغرض من التواصل. من خلال التحليل البراغماتي، يمكن الاستنتاج أن اللغة في الأفلام الوثائقية

لا تعمل فقط كأداة تواصل، بل لها دور في بناء الخبرات الروحية، وتوفير التوجيه، وتأكيد القيم الدينية.

وتعزز نتائج هذه الدراسة، عند مقارنتها بالبحوث السابقة، النتيجة التي توصلت إليها هذه الدراسة بأن الأفعال الكلامية في التواصل الديني يغلب عليها الطابع التوجيهي والتمثيلي، كما هو موجود في دراسات التواصل في الخطب والمحاضرات وغيرها من التوجهات العبادية. غير أن هذه الدراسة تبين أيضاً أن الأفلام الوثائقية تتميز بخصائص مميزة، وهي مزيج من التعليمات اللفظية من المرشد، والتعبيرات العاطفية للمصلين، والسرد التوجيهي الذي يتسم بطابع تعليمي.

وبالتالي، يمكن استنتاج أن نظرية فعل الكلام لسيرل يمكن تطبيقها بفعالية في تحليل اللغة في الأفلام الوثائقية الخاصة بالعمرة. وتظهر العلاقة بين النظرية والنتائج أن اللغة في هذا الفيلم الوثائقي لها دور استراتيجي في نقل معنى العبادة، وتنظيم الرحلة، وتوفير تجربة روحانية أعمق للمعتمرين والمشاهدين. يقدم هذا البحث رؤى جديدة حول كيفية استخدام أفعال الكلام في السياقات الدينية والوثائقية، وكذلك كيفية عمل اللغة في بناء التواصل الفعال في رحلة العمرة.

ب قيود البحث

تكمن محدودية نتائج هذه الدراسة في موضوع المناقشة في الدراسة المتعلق بعبادة المعتمرين حول المسجد الحرام. وقد تم تحليل الأفعال الكلامية استناداً إلى تفرغ الحوار في الفيلم، الأمر الذي قد يواجه قصوراً في التقاط الفروق الدقيقة في التنغيم والتعبير والسياق غير اللفظي الذي يدعم معنى الكلام. ويستخدم هذا البحث منهجاً نوعياً تبدأ فيه عملية تحليل البيانات بمراجعة جميع البيانات المتاحة من مختلف المصادر التي تم الحصول عليها مثل الاستماع والملاحظات، ثم قراءتها ودراستها ومراجعتها. ثم يتم مراجعتها باستخدام تقنيات تحليل البيانات، وهي مشاهدة أفلام الفيديو الوثائقية، وتفرغ البيانات، ويتم تفرغ البيانات من نتائج السيمات - القطط، سواء في شكل كلام شفهي أو سرد بالفيديو، ثم يتم تفرغها بالكامل، ثم يتم تحديد البيانات، ويحدد الباحثون أجزاء البيانات ذات الصلة بموضوع البحث. ففي بحوث

أفعال الكلام، على سبيل المثال، يحدد الباحثون أنواع أفعال الكلام مثل الأفعال التوجيهية أو التصريحية أو التعبيرية أو التبليغية أو التبليغية أو التمثيلية، ثم هناك تفسير البيانات، حيث يقوم الباحثون بتفسير البيانات التي تم تجميعها. ويهدف هذا التفسير إلى تفسير معنى أو وظيفة الأفعال الكلامية في السياق الاجتماعي أو الثقافي أو الديني قيد الدراسة. والأخير هو عرض البيانات، حيث يتم عرض البيانات التي تم تحليلها في شكل سرد وصفي.

تركز هذه الدراسة على نظرية فعل الكلام لسيرل دون تضمين نظريات لغوية أخرى قد تقدم وجهات نظر إضافية، مثل التحليل السيميائي أو المقاربات السوسولوجية اللغوية الاجتماعية. وتقتصر المقاربة المستخدمة على الدراسات البراغماتية، لذا فهي لا تناقش جوانب علم الأصوات أو الصرف أو النحو في استخدام اللغة العربية في الفيلم.

في منظور التحليل المحدود، يركز الباحث على مرشد المعتمدين والمعتمدين والراوي. لم يتم مناقشة السياق الثقافي والاختلافات اللهجية في اللغة العربية بعمق، والتي يمكن أن تكون قد أثرت على معنى أفعال الكلام في الفيلم. لم تتم مناقشة السياق الثقافي والاختلافات اللهجية في اللغة العربية بعمق، الأمر الذي كان يمكن أن يؤثر على معنى أفعال الكلام في الفيلم. على الرغم من هذه القيود، لا تزال هذه الدراسة تقدم مساهمة كبيرة في فهم استخدام أفعال الكلام في سياق أفلام العمرة الوثائقية، خاصة في الجوانب اللغوية والتحليل البراغماتي.

ج التوييات

لقد قدم هذا البحث رؤى حول استخدام أفعال الكلام في الأفلام الوثائقية الخاصة برحلات العمرة التي تستخدم اللغة العربية. ومع ذلك، لا تزال هناك بعض الجوانب التي يمكن تطويرها بشكل أكبر لجعل فهم التواصل في هذا الفيلم الوثائقي أكثر شمولاً.

ومن الأمور التي يمكن تحسينها في البحث المستقبلي توسيع نطاق موضوع البحث. في هذه الدراسة، تم إجراء التحليل في مكان واحد معين فقط بحيث لا

تعكس النتائج مجموعة واسعة من الأفلام المتشابهة. لذلك، يمكن أن يشمل البحث المستقبلي المزيد من الأفلام الوثائقية، سواء تلك التي تنتجها المؤسسات الرسمية أو تلك المستقلة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن توفر دراسة مدونات الفيديو الخاصة برحلات العمرة أو التسجيلات المباشرة من المعتمرين منظورًا أكثر واقعية للتفاعلات اللفظية في سياق هذه الرحلة الدينية.

من حيث المنهج النظري، يستخدم هذا البحث تحليل فعل الكلام استنادًا إلى نظرية سيرل في البراغماتية. ولإثراء نتائج البحث، يمكن تطبيق مناهج أخرى مثل علم اللغة الاجتماعي أو السيميائيات في البحوث المستقبلية. ومن خلال هذه المناهج، يمكن أن يغطي التحليل جوانب ثقافية واجتماعية ورمزية أوسع، وبالتالي توفير فهم أعمق للتواصل في أفلام العمرة الوثائقية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأبحاث المستقبلية أن تلقي مزيدًا من الضوء على السياقات الدينية والثقافية التي تؤثر على الطريقة التي يتحدث بها المرشدون في العمرة وكيفية استجابة المعتمرين لهم.

فباللغة المستخدمة في الأفلام الوثائقية الخاصة برحلات العمرة ليست مجرد تعليمات أو معلومات فحسب، بل لها أيضًا معانٍ روحية يمكن أن تشكل تجربة المعتمرين. ولذلك، فإن دراسة أكثر تعمقًا لكيفية استخدام اللغة العربية الفصحى والعامية في هذا التواصل الوثائقي يمكن أن تكون محور بحث مستقبلي.

من حيث الأساليب، يستخدم هذا البحث في الغالب نهجًا نوعيًا. وللحصول على نتائج أكثر موضوعية وقابلة للقياس، يمكن للبحث المستقبلي استخدام الأساليب الكمية أو المنهج المختلط الذي يجمع بين التحليل الكيفي والكمي. وبهذه الطريقة، يمكن تحليل تواتر استخدام أفعال خطابية معينة في الأفلام الوثائقية تحليلًا إحصائيًا، وبالتالي إنتاج بيانات أكثر دقة في فهم أنماط التواصل في أفلام العمرة الوثائقية.

كما يمكن للدراسات المستقبلية إجراء تحليل مقارنة بين الأفلام الوثائقية الخاصة برحلات العمرة والأفلام الوثائقية الخاصة برحلات الحج، فعلى الرغم من

وجود العديد من أوجه التشابه بين هاتين العبادتين، إلا أن هناك اختلافات في إيصال المعلومات والتفاعلات الاجتماعية التي يمكن أن تكون مثيرة للاهتمام لإجراء المزيد من البحوث. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للبحوث مقارنة الأفلام الوثائقية الخاصة بسفر العمرة باللغة العربية بأفلام وثائقية بلغات أخرى، مثل الإندونيسية أو الإنجليزية، لفهم كيفية اختلاف استراتيجيات التواصل وأفعال الخطاب في سياقات لغوية وثقافية مختلفة.

ومن خلال تطوير البحوث المبنية على هذه الاقتراحات، من المأمول أن تكون دراسة التواصل في أفلام رحلات العمرة الوثائقية أكثر ثراءً وإسهامًا أوسع في مجالات اللغة والتواصل والإعلام، خاصة في توثيق رحلات العبادة الإسلامية.